

- أمّا الأولى فتتعلق بما سموه الاستتار والحذف وارتبطا أيضا بالنواة الإسنادية حسب ما أسلفنا.

- أمّا النقطة الثانية فهي تتعلق بتقدير الحركة الإعرابية.

1.3.6 - الاستتار والحذف

لا يمكن أن نعتبر قول القدماء باستتار الفاعل أو بحذف المبتدأ والخبر افتراضا لعناصر لغوية وفق مادة المضمون، بعدما استدللنا به لإثبات صحّة القول بركني الإسناد، لذلك وجب البحث عن ردّ على هذه الشبهة انطلاقا من الأصول النظرية لهذا العمل أو في مقدّمة لنظرية للغة Prolégomènes، دون التراجع فيما سبق إثباته.

إن مناهضة التجريبية والإلحاح على أولوية النظرية على المعطيات الاختبارية في المباشرة العلمية، تمثّل ردّاً أول على أصحاب هذه الشبهة الذين يتوهّمون بسبب تجريبيّتهم أن - للواقع اللغوي - وجودا علميا خارج إطار نظري معلوم، وقد توسّعنا في توضيح هذه النقطة توسّعا يمنع من تكراره.

إلا أننا نضيف أن هيلمسليف، شرّع نظريا، لإجراء سماه la catalyse ، يبدو لنا قريبا عما مارسه النحاة العرب، وقبل تقديم التعريف العلمي لهذا المصطلح وتيسيرا لفهمه من قبل القارئ. لأننا غير راضين عن المصطلح الذي نعرّبه به، نذكّر بما تعنيه la catalyse لغة. يعني هذا اللفظ في الكيمياء إضافة عنصر محايد في عملية كيميائية، يسرع بتفاعل عناصرها دون التأثير على النتيجة النهائية. وتسمّى هذه العناصر المساعدة على تفاعل العناصر في عملية كيميائية ما:

الحوافز Les catalyseurs

يقول: «لقد سبق أن بيّنا (من الفصل التاسع إلى الفصل الحادي عشر) أن التحليل يتمثل في تسجيل وجود الوظائف. ويقتضي منا اختيارنا لوجهة النظر هذه أن نتوقع الإمكانية التالية وهي: افتراض أن تسجيل بعض الوظائف يفرض على الباحث بمقتضى ما يوجد من تضامن بين الوظيفة والوظيف أن يقدر بعض